

مكتب الاقتصاد - نشرت صحيفة « نيويورك تايمز » ،  
الواسعة الانتشار، ان اسرائيل لا توافق على التوقيع على  
معاهدة حظر انتشار السلاح النووي الا اذا حصلت على  
ضمان رسمي لامنها الاقليمي،  
من الولايات المتحدة الامريكية .  
وتقول الصحيفة ان هذا الشرط  
قد اثار غضبة الاوساط الامريكية  
التي تولعت ان تنسب اسرائيل ، بعد  
التردد ، الى سائر الدول النووية في  
التوقيع على هذه المعاهدة ، ولكن  
الرسمية - كما جاء في الصحيفة  
الامريكية المعلقة :  
« انه بتوقيعها على المعاهدة ،  
يستتازل اسرائيل من عنصر نفسي  
راوع ، لان الدول العربية لم تتأكد  
من تقدم اسرائيل في ميدان الذرة » .  
وعندما اجاب المؤلفون الامريكيون  
بان هذه « السرية » من شأنها ان  
تدفع الدول العربية الى اقتناع  
- السرية على ص ٨ عود ٧ -



العربية على استعداد لقبول تنفيذ قرار مجلس الأمن بكامله واتهم على استعداد لقبول جدول مواعيد يتفق عليه جميع الفرقاء ويتعهدون بموجبه بتنفيذ جميع ما ينص عليه القرار ابتداء







# رؤوس اقسام للمؤتمر السادس عشر للحزب الشيوعي الاسرائيلي

## الحلقة الثانية

**هذا هو القسم الثاني من رؤوس الاقسام التي وضعتها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي للمؤتمر السادس عشر للحزب . وستوالي «الاتحاد» نشر رؤوس الاقسام في ملحق خاصة مع اعدادها القادمة . وكنا قد نشرنا القسم الاول من رؤوس الاقسام هذه في ملحق خاص «للاتحاد» يوم الثلاثاء الماضي ١٩/١١/١٩٦٨**

ان حرب حزيران قد جرت في اقطابها نتائج سلبية عديدة في مختلف مجالات الحياة لسياسية والاجتماعية في اسرائيل . فقد تعمقت واتسعت بصورة لا مثيل لها الشوفينية ووصلت الى مستوى مقلق جدا . وسياسة الاضطهاد الوحشي في المناطق المحتلة قد زادت وتفاقت . ان الحكومة تنتهج بالنسبة للمناطق المحتلة سياسة تتوخى خلق امور واقعة :  
١ - ضم الجزء العربي من القدس مع الاعلان رسميا عنها

٢ - تنفيذ الاستيطان في كل المناطق المحتلة بغرض تهديد الطريق لضم رسمي في المستقبل . ولهذا الغرض يتخذون خطوات كثيرة اخرى (مثل فرض ادارة اسرائيلية مدنية «عادية» واقامة لجنة وزراء لاراضي المحتلة وغير ذلك) .  
٣ - القيام بأعمال اضطهاد خطيرة في المناطق المحتلة ، فرض منع التجول ونسف البيوت وقمع الاضرابات والمظاهرات (حتى التلميذات) والاعتقالات الجماعية والتضييق في السجون وفي الشخصيات ورجال الدين ورؤساء المثقفين وغير ذلك ، وخلق ظروف معيشة اقتصادية غير محبولة .

٤ - أعمال الاضطهاد المتزايدة والمستندة قد أدت في اقطابها الى اشتداد واتساع المقاومة للاحتلال بكل صورها . ونتيجة لضميرها غير النقي اقرت الحكومة من مقاومتها لمجيء مبعوث الأمم المتحدة لتحقيق في وضع السكان المدنيين في المناطق المحتلة الذي قررته مجلس الأمن بالاجماع . وسياسة الحكومة في المناطق المحتلة قد فشلت فشلا ذريعا . وكل المحاولات لاضعاع السكان ولتخفيفهم ، من ناحية سياسية وقومية ودوس كرامة الانسان بينهم ، وتأسيسهم وارغامهم على التسليم بالاحتلال او ترك اماكنهم بجماهيرهم - هذه المحاولات كلها فشلت . ومقاومة الاحتلال قد اتخذت اوسع مدى جماهيري وحظيت بعطف كبير متزايد في الرأي العام العالمي .

وبالمدى نفسه فشلت المحاولات لاغواء السكان بالتعاون مع سلطات الاحتلال . وتلك الاوساط الحاكمة في اسرائيل نفسها ، الذين طوال ٢٠ سنة ، لم يعترفوا بحقوق ، بل ولا بوجود ، الشعب العربي الفلسطيني ، قد حاولوا اثارة مشروع اقامة «دولة فلسطينية» ذات استقلال ذاتي في المناطق المحتلة . فتحت احتلال عسكري اسرائيلي تستعد السلطات الى ان تعطي ، بصورة ديمغرافية ، «حق تقرير المصير» للشعب العربي الفلسطيني . وفي الظروف القائمة فان مشروع «الدولة الفلسطينية» ليس سوى مشروع لاقامة مستعمرة اسرائيلية وتخليد الاحتلال العسكري .

وفشل مخططات الاغراء ووسائل الاضطهاد ، وتصاعدت المقاومة للاحتلال بكل صورها وتحولت الى جماهيرية واسعة ، والسطح المتعاظم في الرأي العام العالمي ضد الاحتلال وأعمال الاضطهاد في المناطق المحتلة - هذا كله يضع حكام اسرائيل في اصعب وضع .

ان مجريين متناقضين يعملان في اسرائيل الآن ، من الناحية الواحدة ، مجرى الاستيلاء من سكرة الحرب ، وتزايد الخوف والقلق من نشوب حرب جديدة ، وازدياد الاصوات ضد سياسة الحكومة الفاسدة . ومن الناحية الثانية تكثر الاوساط المتطرفة ، وبضمنها وزراء في الحكومة ، من الدعوة للاعداد لحرب جديدة وكان لا مناص منها ، ومن ذرع الشكوك في امكانية التسوية السياسية ، وبلد الريبة من كل تسوية سياسية طبقا لقرار مجلس الأمن وانه ممانعة - زعماء - لامن اسرائيل . وهذه الاوساط تحاول ان تعد علانية الرأي العام في اسرائيل حتى لامكانية حرب ضد الاتحاد السوفيتي مع أمل في الحصول على الدعم الاميركي .

ولهذه الاوساط المتطرفة مراكز رئيسية في الحكومة وفي لجيش وفي هيئات الدولة والهيئات العامة الكثيرة . وثمة خطر جدي بان تؤدي نشوب حرب جديدة الى تصفية بقية الحريات الديمقراطية في اسرائيل والى فرض ديكتاتورية عسكرية والى نظام العقلة لكل انصار السلام والديمقراطية . ومؤامرات نظام الانتخابات الديمقراطية النسيبة للكنيست ، وعواظم الملاحقات ضد السكان العرب في اسرائيل نفسها ، وفرض التقييدات والملاحقات المباشرة وغير المباشرة على أعمال انصار السلام ، وخصوصا نشاط حزبنا الشيوعي الاسرائيلي ، وحملة القسطنق والارهاب والتهديدات من جانب السلطات واجهزتها السرية ضد اعضائه وقادته - كل هذا يهدد بإسكات كل رأي حر ومستقل يبدى مواطنو اسرائيل ، وكل رأي من الآراء المتطرفة والواقعية وذات المسؤولية القومية .

وفي اقطاب الخطوات والمؤامرات المعادية للديمقراطية جاء الهجوم على حقوق العاملين أيضا ، فالحقوق التي حصل عليها عمال اسرائيل بعد نضالات طبقية صعبة حتى في ايام الحكم البريطاني الاجنبي - تدوسها حكومة اشكول التي هي زعماء ذات «سيطرة عمالية» .  
وحكومة اشكول ، بالتآمر مع المخدمين والاكثريسة في قيادة المستدروت ، قد ألغوا كليا تقريبا علاوة الضلأ بعد ان

ووجه زعماء الاحزاب العمالية الصهيونية الانتزالي والانتقاسي ، ثورة السياسة والايديولوجيا الرجعية للسلام الطبقي ، قد تناقض تناقضا بارزا مع التصاون الواسع الذي تطور خلال السنوات التي سبقت الانتخابات بين العمال ذوي الآراء السياسية المختلفة والانتساب الحزبي المختلف على

ووجه زعماء الاحزاب العمالية الصهيونية الانتزالي والانتقاسي ، ثورة السياسة والايديولوجيا الرجعية للسلام الطبقي ، قد تناقض تناقضا بارزا مع التصاون الواسع الذي تطور خلال السنوات التي سبقت الانتخابات بين العمال ذوي الآراء السياسية المختلفة والانتساب الحزبي المختلف على

ووجه زعماء الاحزاب العمالية الصهيونية الانتزالي والانتقاسي ، ثورة السياسة والايديولوجيا الرجعية للسلام الطبقي ، قد تناقض تناقضا بارزا مع التصاون الواسع الذي تطور خلال السنوات التي سبقت الانتخابات بين العمال ذوي الآراء السياسية المختلفة والانتساب الحزبي المختلف على

والقضية الرئيسية امام حل الازمة ناجمة عن عدم موافقة حكومة اسرائيل على الانسحاب من المناطق العربية المحتلة في اطار تنفيذ قرار مجلس الأمن . ان مطامع الضم الاقليمي ، التي توجه سياسة الحكومة تجاه المناطق المحتلة ، هي العامل الرئيسي في منع التسوية السلمية ، التسوية السياسية ، وهي التي تهدد السلام وتهدد باندلاع نيران حرب جديدة .

وفي هذه الظروف يرى حزبنا الشيوعي اهم واجب يواجه كل قوى السلام والمسؤولية القومية في اسرائيل ، دون فرق في الرأي السياسي والانتساب الحزبي ، هو بلل كل الجهود لمنع نشوب اندلاع حربي جديد ، بلل كل شيء لارغام حكومة اشكول على الموافقة على تنفيذ قرار مجلس الأمن من ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٧ .

تنفيذ قرار مجلس الأمن يمهّد الطريق لتصفية النزاع الاسرائيلي - العربي وللسلام الدائم في منطقتنا . وفي ظروف الاحتلال من غير الممكن التوصل الى تسوية كل القضايا الاساسية المحلقة بين اسرائيل والدول العربية منذ عشرين سنة .

والقضية المطروحة ، في الظروف القائمة على جدول البحث ، هي التوصل الى تسوية سياسية تؤدي ، من الناحية الواحدة ، الى جلاء الجيش الاسرائيلي عن المناطق المحتلة وتضمن لاسرائيل ، من الناحية الثانية القضاء حالة الحرب والانصراف رسميا عن الاعتراض على حق اسرائيل في الوجود كدولة ذات سيادة .

وتسوية سياسية كهذه على اساس تنفيذ قرار مجلس الأمن من ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ حسب جدول مواعيد سيتمكن الطرفين من التفاوض على اساس المساواة والحرية . تسوية سياسية كهذه هي الشرط المسبق للتقدم نحو تسوية القضايا الاساسية والتوقيع معاهدة سلام بين دولة اسرائيل والدول العربية . اما المطالبة بتسوية قومية لكل القضايا ضمن معاهدة سلام ، كما تطلب حكومة اسرائيل ، فيعني عدم الاستعداد للتسوية السياسية ، يعني الرغبة في املاء الشروط من مراكز الاحتلال العسكري ، يعني الرغبة في تخليد الاحتلال وابقاء خطر انفجار حرب جديدة ماثلا .

طول فترة طويلة منعت الحكومة اي تقدم نحو التسوية السياسية اللازمة في منطقتنا ، بمطالبتها الانذارية «بمفاوضات مباشرة» كشرط لاي بحث ، بينما ليس لشكل المفاوضات سوى اهمية ثانوية فقط . لقد كان هذا متاورا لافشال تنفيذ قرار مجلس الأمن .

وبتعاظم لدى الجمهور الاسرائيلي الادراك بان حرب حزيران لم تعط اسرائيل انا بل زعزت الأمن حتى الاساس ، وان حرب حزيران لم تحل اية قضية من القضايا التي تواجه اسرائيل بل عتدها أكثر وخلفت قضايا صعبة جديدة ، وبان حرب حزيران ليس فقط لم تصف خطر الحرب في منطقتنا ، بل ان خطر الحرب يهدد ، بصورة دافئة ، ما دامت لم تصف نتائج حرب حزيران وما دام احتلال المناطق العربية مستمرا وما دامت التسوية السياسية غير موجودة .

وفي وضع الامور هذا ازدادت التناقضات داخل حكومة «التكتل القومي» ، حكومة اشكول - ديان - بيغن . وغلاة المتطرفين ، الذين يقف على رأسهم الوزراء مناحم بيغن ويوسف سبير من «جاحل» ووزير الدفاع موشه ديسان ، يطالبون بالحد الأقصى من الضم ويفضلون استمرار الحرب وفتح «جولة رابعة» بدمهم اميركي على القبول بقرار مجلس الأمن من ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٦٧ . وقسم آخر في الحكومة ويتحدث باسمه وزير الخارجية ابا ايبين ، يقترح موقفا أكثر مرونة أخذا بعين الاعتبار للزعة المتزايدة التي يقع فيها الموقف الاسرائيلي ولتمكين الاستعمار الاميركي من تحسين مركزه في منطقتنا «ازاء الخطر السوفيتي في البحر المتوسط والتغلغل السوفيتي في الشرق الأوسط» .

غير ان الحكومة كلها تتمسك بقاعدة الضم الاقليمي خلافا لقرار مجلس الأمن وبذلك تمنع التسوية السياسية . وعدم استعداد حكومة اشكول - ديان - بيغن المتعنّت للتراجع عن السياسة العدوانية والمواقفة على تنفيذ قرار مجلس الأمن قد أدى الى عزلة السياسة الاسرائيلية الرسمية في الميدان الدولي . وقسم كبير من الرأي العام العالمي ، الذي في ايام حرب حزيران سنة ١٩٦٧ استطاعت الدعاية الاسرائيلية الرسمية والدعاية الاستعمارية ان تضلله قد اخذ ينهم الامور بازدياد .

ان الاستعمار الاميركي ، الذي هبط نفوذه هبوطا ذريعا في منطقتنا في اقطاب حرب حزيران ليس مستعدا حتى الآن للتراجع عن الفامرة . وما زالت اوساط استعمارية في واشنطن تدفع وتشجع حكومة اسرائيل على مغامرات جديدة في محاولة لتحقيق اهداف الاوساط الانعالية في منطقتنا ، الاهداف التي لم تتحقق في حرب حزيران - اسقاط الانظمة المعادية للاستعمار في مصر وسوريا . وفي الوقت ذاته تلوح في واشنطن اتجاهات اخرى ايضا : تحسين العلاقات مع الدول العربية ، عدم تهديد الانظمة الموالية للغرب في دول عربية معينة من طريق التأييد المتطرف جسدا لخطوات حكام اسرائيل الحربية .

واشتداد سباق التسليح في منطقتنا ورفعته الى مرحلة أعلى على ايدي ادارة الرئيس جونسون ، انما يشدد خطر نشوب حرب جديدة في منطقتنا .

والعمل ضد هذا الخطر ، وتكتيل اوسع جبهة في اسرائيل ضد خطر اندلاع حربي جديد - هو امر الساعة . والمهمة الرئيسية امام حزبنا في الفترة القريبة هـو النضال لمنع نشوب حرب جديدة وتسوية سياسية لازمة في منطقتنا عن طريق تنفيذ قرار مجلس الأمن .

اساس المصالح الطبقية المشتركة . ان هذا التعاون قد وجد تعبيراً عنه في انتظام لجان العمل التي تالفت من لجان العمال والعمال في امكنة العمل والتي سجلت صفحات هامة في نضال عمال اسرائيل للخبز والعمل وظروف حياة افضل .

ان نتائج انتخابات المؤتمر العاشر للمستدروت قد أدت الى فشل الزعامة الحالية . «فالمرآح» (التجمع) بين المباي واحدوت هغفودا قد حصل على ٥٠٨٨ ، بالمئة من الاصوات فقط (بدون حزب «رافي» الذي حصل على ١٢٤١) . بينما في انتخابات المؤتمر التاسع حصل المباي وحده على ٥٥٤٣ ، بالمئة وحصل سوبية مع احدوت هغفودا على ٧٢٤٦ ، بالمئة . ومن هنا فقد كان تقدير حزبنا صحيحا وهو انه قد كان من الممكن ازالة المباي الى اقلية في المستدروت لولا التحول الى اليمين في احدوت هغفودا واقامة التجمع بينه وبين المباي . ان فشل التجمع في انتخابات المستدروت قد مبرر من عدم رضا العمال على سياسة زعامة المباي وعلى التجمع بين المباي واحدوت هغفودا .

ولكن الامر السليبي في نتائج انتخابات المستدروت قد كان في انه قد نشأت قوة يمينية قوية في المستدروت . فقد حصلت «جاحل» على ١٥٤٢ ، بالمئة و «رافي» على ١٢٤١ ، بالمئة . واما الحزب الذي الى يسار المباي ، المباي ، فقد حصل على ١٤٥١ ، بالمئة (بينما حصل في انتخابات المؤتمر التاسع في سنة ١٩٥٩ على ١٣٩٢ ، بالمئة) .

وعلى الرغم من الظروف الصعبة التي كان حزبنا الشيوعي فيها بعد الانقسام وعلى الرغم من التحريض الذي لم يسبق له مثيل والذي شنته عليه كل الاحزاب ، وعلى الرغم من استفزازات جماعة ميكونس سنيه - فقد حصل حزبنا الشيوعي على ٨٤٤٩ صوتا ، او ١٤٢٩ ، بالمئة ، مقابل ٢٤٨ ، بالمئة حصلت عليها القائمة الشيوعية في انتخابات سنة ١٩٥٩ . لقد ترك الانقسام طابعه على هذا .

وفي انتخابات الكنيسيت السادسة في ٢ نوفمبر ١٩٦٥ - اي بعد ٥ اسابيع فقط من انتخابات المستدروت فقد خشي كثيرون من الناضحين بعد الخبرة من انتخابات المستدروت - ان تتصاعد قوى «جاحل» و «رافي» البرجوازيين . ولسد الطريق امامهما فقد اعطى كثيرون اصواتهم الى «المرآح» (التجمع) المباي - الاحدوتي الذي يقوده اشكول .

لقد حصل «جاحل» على ٢٦ مقعدا مقابل ٢٧ مقعدا في الكنيسيت الخامسة . ولكن مع ذلك فقد بقي اقوى حزب معارضي . و «رافي» حصل على ١٠ نواب . وحصل «المرآح» (التجمع) على ٤٥ نائبا وسوية مع اجرائه العرب ٤٩ نائبا . وهبط المباي من ٩ نواب الى ٨ نواب . وقد حصل حزبنا الشيوعي على ٢٧٤١٣ صوتا ، او ٢٤١ ، بالمئة ، و ٣ نواب . وحصلت جماعة ميكونس سنيه على نائب واحد . اما الاحزاب الدينية الثلاثة فحصلت على ١٧ نائبا ، والليبراليون المستقلون - ٥ نواب .

وبعد انتخابات الكنيسيت السادسة مباشرة ، كان واضحا انه قد طرأ تحول الى اليمين في خريطة اسرائيل السياسية . فالمعارضة اليمينية من «جاحل» و «رافي» التي اصبح لها ٣٦ نائبا ، قد شكلت ضغطا قويا على سياسة الحكومة التي تمشي اصلا الى اليمين ووقفت علاقتهما مع الاستعمار الاميركي مع استمرار التعاون الوثيق ، في كل المجالات ، الاقتصادية والعلمية والعسكرية والسياسية ، مع حكومة بون ، ذلك التعاون الذي وضعت الاساس له حكومة بين غوريون . وقد شنت حكومة اشكول هجوما على حقوق العمال ومكاسبهم (علاوة الضلأ وحقوق الاضراب وغير ذلك) وعلى الحريات الديمقراطية .

ومقابل ذلك فقد كانت المعارضة اليسارية تتألف ، في احسن حال ، من ٥ نواب ، وفي القضايا الحاسمة من ثلاثة نواب هم اعضاء كتلتنا الشيوعية . وقد نشأ هذا الوضع لان مباد قد اتجه ايضا نحو اليمين وعلى الرغم من معارضة قسم من اعضائه انضم بعد الانتخابات الى الائتلاف الحكومي دون اي شروط .

وانضمام المباي الى الائتلاف الحكومي بعد انتخابات الكنيسيت السادسة (١٩٦٦) لم يكن عودة بسيطة على انضماماته السابقة . فقد كان الامر في هذه المرة مرونا بقيام الاكثرية في المباي بتغييرات في القيم الاساسية . فهكذا الحزب العمالي الصهيوني - اليساري في الحركة الصهيونية - سطر في السنوات الاخيرة نحو اليمين بصورة مثابة . لقد طور في احدوت هغفودا ، وحتى في بداية السنة قرر اقامة «معراخ» (تجمع) مع حزب العمل (الذي كان قد نشأ نتيجة عن الوحدة التامة بين المباي واحدوت هغفودا) في انتخابات المستدروت والسلطات المحلية . والان يقف المباي على شفا التصفية في انتخابات الكنيسيت عن طريق الانضمام الى «معراخ» (تجمع) مع حزب العمل

وهذا على الرغم من انضمام رافي ، برئاسة ديان ، الى حزب العمل .

وتصفية المباي كفصنر سياسي مستقل قد جاءت بدون اية شروط ذات وزن لا في السياسة الخارجية ولا في السياسة الداخلية . وان هذا الفشل يثبت عدم امكانية توحيد الصهيونية مع الاشتراكية ، الصهيونية مع النضال المادي للاستعمار ، توحيدا ايديولوجيا . ففي كل تحول تاريخي حاد ، في كل وضع لاشتداد النضال الطبقي من ناحية عالية او منطقية او قطرية - وقعت زعامة المباي مع الاستعمار والبرجوازية واليمين في حركة العمال . هكذا كان في حرب سيناء ١٩٥٦ ، وهكذا كان في حرب حزيران سنة ١٩٦٧ . ان سياسة التصفية التدريجية من القيم الماركسية قد أدت الى



من شباط حتى كانون أول ب ١١ بالمئة وفي النصف الاول من سنة ١٩٦٧ استمرت الازمة الاقتصادية وحتى انها استغلت نتيجة لتقليص الاعمال الاقتصادية عشية حرب حزيران . وفي النصف الثاني من سنة ١٩٦٧ طرأ انتعاش في الوضع الاقتصادي ، والتطور الاقتصادي ادى الى تخفيض سنوي بزيادة قدرها ٢٠ بالمئة في الانتاج القومي الخام ، وإلى انخفاض ١ بالمئة فقط من الانتاج القومي بالنسبة للفرد . إلى جانب هذا استمر في ١٩٦٧ الانخفاض في الاستثمارات في الاقتصاد ، وانخفضت الاستثمارات ب ٢٦ بالمئة بالمقارنة مع سنة ١٩٦٦ ، وب ٢٩ بالمئة بالمقارنة مع سنة ١٩٦٥ . وفي سنة ١٩٦٨ تغيّرت الاتجاهات وطرأ ارتفاع كبير في مجمل الاستثمارات ، وتوسع الانتاج وتقلص البطالة .

ان التناقض بين الانتعاش الاقتصادي في النصف الثاني من سنة ١٩٦٧ وبين الانخفاض في الاستثمارات ، مصدره هو ان الاسباب التي دفعت الى الانتعاش كانت ازدياد المصروفات الحكومية وباستيراد رأس المال الاجنبي وبعد حرب حزيران ازدادت بشكل ملحوظ المصروفات لشراء تجهيزات عسكرية جديدة . وللأسف في المناطق المحتلة ولبقاء الجيش العادي والاحتياطي . وازدادت ايضا بشكل كبير الاستثمارات الحكومية في الشوارع والبناء واصلاح اضرار الحرب ، في البريد والمواصلات ، والابنية الحكومية ، ومقابل ذلك لم تغط مثلا الاستثمارات في الصناعة حتى الاستهلاك ، أي قيمة الماكينات والتجهيزات التي تقادمت ولم تعد صالحة للاستعمال . واستمرت في الانخفاض ، الاستثمارات في القطاع الخاص .

في سنة ١٩٦٧ وصل استيراد الراسمال لاسرائيل قيمة من القمم - ٧٨٠ مليون دولار . والمصادر الاساسية لاستيراد رأس المال الاجنبي كانت جباية الطوارئ التي اعلنت حكومة اسرائيل في الولايات المتحدة وبلدان اخرى ، وايضا الزيادة في مدخيل (قروض التطوير) وعلى الرغم من استيراد رأس المال على هذا النطاق فانه لم يكف لتغطية نفقات الحرب ، ولنفاقات الفترة التي اعقب الحرب . ولهذا فقد توجهت الحكومة لاخذ القروض من البنوك التجارية ومن بنسك اسرائيل ، ولاخذ قروض الزامي من الكادحين ومؤسسات اخرى بلغت ١٤٥ مليار ليرة اسرائيلية تقريبا . وهذه المبالغ كانت ضرورية لتغطية النفقات العسكرية التي حسب تقرير بنك اسرائيل ارتفعت في سنة ١٩٦٧ ب ٦٤ بالمئة بالقياس الى سنة ١٩٦٦ .

ان التكهات تجاه تخفيض التطور الاقتصادي في سنة ١٩٦٨ تشير الى زيادة منتظرة في هذه السنة بحوالي ١٢-١٣ بالمئة في الانتاج القومي . ومعنى هذا الامر ان الاقتصاد الاسرائيلي يعود الى وتيرة الزيادة في حقبة الازدهار بعد سنتين - ثلاث سنوات من الازمة الاقتصادية .

### ج - الازمة وسياسة الحكومة

ان سياسة حكومة اسرائيل غير مثابرة وحتى مليئة بالتناقضات في ردها على التغيرات الدورية في الاقتصاد . ولكنها بشكل عام قد انتهجت سياسة انكماشية عمقت الازمة وقلصت اكثر ، النشاط الاقتصادي ، وهكذا مثلا ، قلصت الحكومة وبالذات ، اثناء الفترة التي توقف فيها تقريبا بناء الدور الخاصة ، قلصت بناء الدور للثلاث الشعبية من ميزانية التطوير .

وفي خطاب في الكنيست في الخامس من كانون الثاني سنة ١٩٦٥ اقترح وزير المالية ب سبير تقليص النشاط الاقتصادي في برنامج من اربع طرق (١) بواسطة تحرير الاستيراد (سياسة التعرية) التي ادت الى اغلاق مصانع لم تنتج في منافسة المنتجات الخارجية (٢) بواسطة «الفصل لصالح العمل» لهؤلاء الذين دعاهم باسم (العاطلين المستترين) اي بواسطة استنزاف العرق من قسم من العمال وفصل آخرين (٣) بواسطة سياسة تحديد ارتفاع الاجور (سياسة المداخيل) (٤) بواسطة تقليص الاستثمارات الحكومية في الصناعات وفي البناء ، وفي فروع اخرى .

لقد كان ذلك اعلانا عن سياسة الانكماش . ما الذي دفع الحكومة للاعلان عن سياسة الاعتدال ؟ في سنة ١٩٦٤ بعد سنتين من تخفيض الليرة الاسرائيلية من ١٤٨٠ للدولار الى - ٣٤ ليرات للدولار) قفز العجز في ميزان المدفوعات (البضائع والخدمات) ووصل الى رقم قياسي - ٧٧٣ مليون دولار مقابل ٤٤٨ مليون دولار في سنة ١٩٦٣ ، ولانه كان من المنتظر ان تنتهي اتفاقية التعويضات في سنة ١٩٦٥ ولانه كان هناك هبوطا في مداخيل قرض التطوير ، شكت الحكومة انها لن تستطيع في المستقبل تغطية هذا العجز الضخم ، وبسياسة الاعتدال رأت الحكومة طريقا لتقليل العجز .

ان تقليل العجز في الميزان التجاري كان ضروريا للحكومة بشكل خاص ، وذلك حتى تزيد من احتياطياتها من اجل الحرب القريبة . من الواضح ان الناطقين بالعبرية لم يدركوا هذا السبب في سنة ١٩٦٥ ، ولكن كما سنرى فيما بعد وعند تلخيصهم الاعتدال اشاروا الى فائدة خلق احتياطي من اجل الوقوف في امتحان الحرب .

والى جانب ذلك فقد كانت لسياسة الاعتدال وجهة اجتماعية واضحة ، اذ انها وجهت الى تسهيلات «الانتاجية» وتوسيع البطالة ، ولزيادة الضغط لتخفيض الاجور . ومع انه قد اعلن عن سياسة الاعتدال في اوائل سنة ١٩٦٥ غير انه في تلخيص تلك السنة ، اتضح انه إلى جانب الخطوات الانكماشية استمرت الحكومة بسياسة العجز والتضخم المالي بسبب التحضيرات للحرب .

لقد بلغ قاقص الطلب (العجز) في القطاع الشعبي ٥٠٠ مليون ليرة تقريبا سنة ١٩٦٥ ، وغطى بواسطة القروض والتحويلات من خارج البلاد وبواسطة قروض من بنوك اسرائيل .

### ب - البقية في العدد القادم

مزدود للتجهيزات والمعادن لاسرائيل . وعلى الارتباطات الاقتصادية التينة مع المانيا الغربية تشهد حقيقة ان الطلبية الكبيرة من الفولاذ لانبوب النفط ايلات - اشكلون طلبت من شركات المانية غربية بالذات . وبالإضافة الى الاعتمادات الطويلة الامد لتحويل هذا المشروع تسلمت حكومة اسرائيل مبالغ اخرى من المانيا الغربية ، خذ مثلا ، في نهاية سنة ١٩٦٥ عندما اكتشفت قضية تزويد الاسلحة من المانيا الغربية الى حكومة اسرائيل وعندما اضطرت حكومة بون ليقاف هذه الصفقات بضغط الرأي العام في البلدان العربية وفي بلاد اخرى دفعت حكومة بون لاسرائيل مبلغ ١٥٠ مليون مارك كنوع من . وفي ايار سنة ١٩٦٦ اعطى قرض طويل الامد بمبلغ ١٦٠ مليون مارك . وهذه المبالغ لا تتضمن استثمارات اصحاب رؤوس الاموال الالمان في اسرائيل ، والارتباطات بين الماليين في المانيا الغربية والماليين الاسرائيليين المستترين بين حين وآخر بواسطة شركات تسجيل في سويسرا او ليختنشتاين .

من المعروف ان قسما ليس صغيرا من البحوث في معهد وايزمن يقدم مؤسسات ومعامل المانية غربية ، وليس معروفا مدى تعاون حكومة بون ورأس المال الالمان الغربي في معمل ديمونه .

### ب - التطور الاقتصادي في سنوات ١٩٦٥-١٩٦٨

تميزت سنوات ١٩٦٥ - ١٩٦٧ بملامح أزمة اقتصادية عميقة فازت بلقب «الاعتدال» واماراتها الاولى اتضحت في سنة ١٩٦٥ غير انها بلغت ذروتها في ١٩٦٦ والنصف الاول من سنة ١٩٦٧ ، في النصف الثاني من سنة ١٩٦٧ حدث انتعاش اقتصادي . وفي سنة ١٩٦٨ انتقل الاقتصاد الاسرائيلي الى مرحلة اتساع اقتصادي .

ان الازمة الاقتصادية في اسرائيل كانت حلقة في سلسلة ازيمات اقتصادية في عدد من البلدان الرأسمالية . في الحقبة التي اعقب الحرب العالمية الثانية لم تعد تحدث ازيمات في وقت واحد في كل العالم الرأسمالي ، ولكنه منذ سنة ١٩٦٥ حدث انخفاض في وتيرة الانتاج في عدد من الدول الرأسمالية وهذا الانخفاض انقلب الى أزمة في سنة ١٩٦٧ . في البلدان الرأسمالية الرئيسية الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا الغربية حدث انخفاض في حجم الانتاج والاستثمار وازدادت البطالة بشكل ملحوظ . وفي تلك السنوات حدث ايضا أزمة في نظام النقد في دول رأسمالية الامر الذي وجد تعبيراً بتخفيض الجنيه الاسترليني الذي واكبه تخفيض النقد في ٢٠ بلدا آخر (بضمنها اسرائيل) وبفزع الذهب في اعقاب تزغزغ مركز الدولار الأمريكي .

وحقيقة ان الازمة الاقتصادية اجتاحت بلدانا ترتبط اسرائيل بشكل خاص معها ، ليس معناه فقط ان الازمة الاقتصادية في اسرائيل كانت بمثابة صدى لازيمات تلك الدول ، ان الاسباب الاساسية لازمة الاقتصادية في اسرائيل مفروسة في تعميق التناقضات الاساسية في تطور الحقل الرأسمالي في بلدانا ، وتخصيص قسم متزايد من الانتاج القومي لاغراض عسكرية .

وعلى المدارات في فترة التقرير تشهد الارقام الاتية (سنة ١٩٦٤ كانت السنة الاخيرة في الازدهار الاقتصادي المستمر منذ ١٩٥٨) .

### تطور الاقتصاد الاسرائيلي ١٩٦٤ - ١٩٦٧

الارتفاع او الانخفاض (بمقابل السنة الماضية بالنسبة المئوية)

١٩٦٤	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٧	١٩٦٨
١٠٠٢	٨٢	١٠٠	١٢٢	١٢-١٢
الانتاج القومي الخام				
٥٩	٤٤٦	١٤٦	١٤٠	١٢-١٢
الانتاج القومي الخام للفرد				
١٢٠	١٠٩	١٧٤٦	٢٥٧٧	٤٠
استثمار الخامات				
١٥٠	٩٩	١٤٨	٢٤٠	٢٤٠
الانتاج الصناعي				

المصدر : تقرير بنك اسرائيل سنة ١٩٦٧ صفحة ٢٦٦،٤

وتقرير وزير المالية للحكومة في ٢٠-١-١٩٦٨ ان المقياس الذي يميز اكثر تطور الازمة الاقتصادية هو بانخفاض الاستثمارات في الاقتصاد . في سنة ١٩٦٤ ازدادت الاستثمارات ب ٢٠ بالمئة بالقياس الى الاستثمارات في سنة ١٩٦٣ . وفي سنة ١٩٦٥ استثمر اقل قليلا من سنة ١٩٦٤ (انخفاض ب ٢ بالمئة) اما في سنة ١٩٦٦ فقد انخفضت الاستثمارات ب ١٨ بالمئة تقريبا ، وفي سنة ١٩٦٧ انخفضت ب ٢٦ بالمئة اخرى . مع ان كل مقياس اخر ايضا يشير الى الانخفاض الذي طرأ في سنوات ١٩٦٥-١٩٦٧ ، وعلى الارتفاع الذي طرأ في سنة ١٩٦٨ .

في سنة ١٩٦٥ ظهرت البوادر الاولى في ابطاء النشاط الاقتصادي ، وبالإضافة الى الانخفاض في نطاق الاستثمارات والانخفاض في وتيرة ازدياد الانتاج الصناعي ظهرت في تلك السنة بوادر ابطاء في فرع البناء وانخفاض في نطاق الاستثمارات الاجنبية ، وقد وجد انخفاض وتيرة النمو الاقتصادي تعبيراً له ايضا في ارتفاع معين في البطالة .

في سنة ١٩٦٥ انتهت الاعمال في ميناء اسدود والبحر الميت ، ولكن الحكومة لم تبشر اعمالا واسعة اخرى . كانت سنة ١٩٦٥ السنة الاخيرة في دفع التعويضات من المانيا الغربية ، التي بلغت في تلك السنة ١٧ مليون دولار . انتهاء التعويضات وانخفاض الاستثمارات الاجنبية ادى الى ان الحكومة اضطرت الى اخذ قروض اكثر من خارج البلاد لتغطية العجز البالغ في تلك السنة ٤٥٢ مليون دولار .

تستطيع تسمية سنة ١٩٦٦ سنة أزمة حقا ، اذ انه في السنة المذكورة انخفض الانتاج القومي بالنسبة للفرد ب ٢ بالمئة تقريبا . وطرأ انخفاض في الاستثمارات وخاصة في حجم البناء وتسيطة البطالة في اواخر سنة ١٩٦٦ ازدادت ثلاث مرات عنها في سنة ١٩٦٥ . وعدد العاطلين ارتفع حتى حسب المصادر الرسمية عن ١٠٠ الف شخص .

وبوادر الازمة الاقتصادية ظهرت اولا في فرع البناء غير انها امتدت بعد ذلك الى فروع اخرى . وانخفضت الاستثمارات في الصناعة في سنة ١٩٦٦ الى الثلث بالمقارنة مع السنة السابقة ، كما انخفض الانتاج الصناعي في الاشهر

ليوحوا بعدد من (المغريات) ، انبوب النفط الكبير من ايلات الى اشكلون ، وامكانيات استغلال موارد النفط في سيناء ، وامكانية شراء اسهم مشاريع حكومية وابحة مثل المشاريع الكيماوية والفوسفاتية ، وشركة الكهرباء وبنسك التسليف وشراء اسهم في شركة استثمارات جديدة «الشركة الاسرائيلية المحدودة» ، التي تتسلط بالتدريج على مشاريع هامة في فروع الصناعة والزراعة والسياحة والمواصلات والخدمات الاجتماعية ، تسهيلات اخرى في قانون تشجيع استثمار رؤوس الاموال مثل مساعدة الحكومة ثلث الاموال المستثمرة التي الى جانب قروض حكومية قد تصل الى ٨٠ بالمئة من الاستثمار . وتخفيض اخر في الضرائب وغيرها .

ان الاقتراحات والتسهيلات البعيدة المدى للرأسمال الاجنبي قد وضعت عمليا كل الاقتصاد الاسرائيلي ، وحتى الثروات في المناطق المحتلة في المارد العلي وبشروط غير موجودة تقريبا في أي بلد اخر في العالم . قليلة في العالم هي البلدان التي تبيع لمستثمري رؤوس الاموال الاجانب ان يخرجوا كل ارباحهم بالعمل الصعبة ، ولكن اسرائيل تسمح بذلك . قليلة هي البلدان التي يحظى فيها مستثمر المال الاجنبي بقرض غير محدود ، وفي اسرائيل يتمتع هو بذلك ، قليلة هي البلدان التي تعفي الرأسمال الاجنبي من ضريبة الدخل ، وفي اسرائيل معفى هو من هذا اذا ما اشترى اسهما في الشركة الاسرائيلية المحدودة .

في السنوات الاخيرة استمرت العملية التي بموجبها يتمتع موظفو رؤوس الاموال من عدم الحاق اي خطر بارباحهم سواء بالنسبة لمشروعات البحر الميت او لمشاريع الكيماوية الاخرى ، ولقد انتهجت الحكومة في السنتين الاخيرتين اسلوب تأميم الخسائر الذي بموجبه يكون الربح للرأسمال الخاص اما الخسائر فتتحملها حكومة اسرائيل ، وعندما اتضحت الصعوبات في تسويق الاسمدة بعد حرب حزيران (معظم الاسمدة كانت تسوق للاقطار الاشتراكية) لم تدر مشروعات البحر الميت ارباحا ، فراح اصحاب الراسمال الاجانب يصفغون (بمليون ٦٥ بالمئة من الاسهم) لاستبدال اسهمهم بسندات قرض ذات القسمة الثابتة وضغطت الحكومة للضغط ، وعندما اتضح في اوائل سنة ١٩٦٨ ان العمال الكيماوية (يقرب معامل التكرير بيفيا) لم تتمكن من ان تدر الارباح اسرعت الحكومة لشراء اسهم الراسماليين الامريكيين والجنوب افريقيين حتى لا يخسر هؤلاء لا سمح الله !.

لقد تقوى عملية تركيز رأس المال في الاقتصاد الاسرائيلي في السنوات الاخيرة وكان ذلك بتشجيع من الحكومة ، فالحكومة تشجع اقامة شركات استثمار ، وشركات مهينة التي تتبع ، الى مدى حاسم رأس المال الاجنبي والتي تتسلط على فروع كاملة في الاقتصاد . فبالإضافة الى شركة ال ١٠٠ مليون دولار (الشركة الاسرائيلية المحدودة) التي اقيمت مؤخرا ، قامت الحكومة مثلا شركة مهينة للصناعة الكيماوية ووضعت على رأسها جاري سودورسكي احد مدراء الشركة الكيماوية ، وهي كبرى شركات العالم الغربي .

ان أزمة مصارف فويختفغر والر التي انفجرت في اوائل سنة ١٩٦٧ نابعة في الاساس من الازمة الاقتصادية التي اجتاحت الاقتصاد الاسرائيلي ، والنتيجة الحتمية لهذه الازمة كانت تقوية التركزات البنكية الاسرائيلية ، والبنكان اللذان تورطا في الديون اشتراهما بعد تدخل الحكومة «بنك لثومي الاسرائيلي» ، وبواسطة هذا الاستهلاك تقوى مركز البنك المذكور كبنك خصوصي مركزي في البلاد .

ان تيار التحويلات من جانب واحد من الجباية الموحدة والتعويضات من المانيا الغربية ، وتيار الاستثمارات الاجنبية لم تكف لتغطية العجز الزمن في الميزان التجاري ، ولتحويل النفقات العسكرية الكبيرة ، ولهذا توجهت الحكومة اكثر فاكثر لاخذ القروض من الولايات المتحدة ودول اخرى ، ان وزن هذه القروض في استيراد رأس المال الى اسرائيل يسير بخط متصاعد اذا ما اخرجنا سنة ١٩٦٧ من الحساب التي جمعت فيها مبالغ كبيرة من جباية الطوارئ ، وان التوجه المتزايد في طلب هذه القروض ادى الى ازدياد متعاظم في ديون اسرائيل الخارجية .

وفي نهاية سنة ١٩٦٧ بلغت ديون اسرائيل بالعملية الاجنبية ١٢٦ مليار دولار وهي تشكل ما يقارب نصف الانتاج القومي الاسرائيلي في نفس السنة . وبحساب الفرد وصل الدين الخارجي الى مبلغ ٥٨٠ دولار للفرد الواحد ، مقابل مبلغ ٣٥٠ دولار للفرد في نهاية سنة ١٩٥٧ . ان مجمل هذا الدين الخارجي الهائل الذي من الصعب العثور على مثيل له في بلدان اخرى يعلم على اسرائيل تخصيص مبالغ كبيرة في كل سنة لتسديد القروض ودفع الفوائد ، وفي السنوات الاخيرة تنفق اسرائيل لدفعات القروض اكثر من نصف دخلها من القيمة الزائدة للتصدير (أي من قيمة التصدير ناقص قيمة الاستيراد الذي يشملها) .

واذا ما اخرجنا قرض الاستقلال الذي يوزع في الاساس بين اوساط يهود الولايات المتحدة والذي يسترجع قسم منه بالعملية الاسرائيلية ، فان الاكثية الساحقة من الديون تكون من نصيب حكومة الولايات المتحدة ومؤسسات امريكية وشبه امريكية .

ولكن عدا عن ان اسرائيل مدينة في الاساس الى الولايات المتحدة ، فان تجارتها غير المتساوية مع الولايات المتحدة تسبب في تعاظم العجز التجاري لاسرائيل ، وفي السنوات الاخيرة سبب قاضى الاستيراد من الولايات المتحدة من التصدير اليها ٤٠ بالمئة من العجز في ميزانية التجارة الخارجية الاسرائيلية .

ان ازدياد نطاق الاستثمارات من الولايات المتحدة وازدياد العجز في ميزان التجارة معها وازدياد دين اسرائيل لها ، كل ذلك هي جوانب مختلفة من ارتباط اسرائيل الاقتصادي المتزايد بالدولة الاستعمارية الكبرى ، الولايات المتحدة .

والى جانب الولايات المتحدة تقوى في اسرائيل النفوذ الاقتصادي لالمانيا الغربية . اذ انه في التجارة الخارجية الاسرائيلية تحتل المانيا الغربية الان المكان الثاني ، بتحوّلها الى

تصفية المباد كنصر سياسي مستقل . ان انضمام المباد « للمعراج » ( التجمع ) مع حزب العمل قد اثار في اوساط المباد معارضة قوية من نحو ثلث اعضاء الحزب . وهذه المقاومة ليست وحيدة النوع من الناحية السياسية . فالى جانب المعارضة لتصفية المباد كحزب مستقل الناجمة في الاساس عن مشاعر تقليد استمرت عشرات السنين ، هناك معارضة يسارية تعارض الخط السياسي الناجم عن انضمام المباد الى التجمع مع حزب العمل الذي ينتهج سياسة موالية للاستعمار ومعادية للسوفييت وعدوانية سياسية جانبها الثاني هو معاداة العمال ومعاداة الشعب .

ان حزبنا الشيوعي ، سوية مع ابراز التحولات الحادة نحو اليمين في خريطة اسرائيل السياسية ، يرى امامه امكانية تشديد الفوارق الحتمية في المستقبل داخل الطبقة العاملة الاسرائيلية ودخل كل فئات الشعب في اسرائيل . ان السياسة الموالية للاستعمار ، والعدوانية ، سياسة العيش على الحراب ستفلس حتما . وتغيير القيم في حركة العمال الاسرائيلية نحو اليسار هو ختية تاريخية

وبغية التجند ضد الموجة العكرة من الشوفينية وضد تحلف زعامات الاحزاب « التاريخية » - وبضمنها حزب المباد - من القيم الاولى لحركة العمال الاسرائيلية - على حزبنا ان يشدد ويوسع تفسيره ونضاله الجماهيري اللذين يستهدفان كشف الطابع المعادي للشعب ، والشويفي للسياسة الرسمية التي تشكل خطرا على اسرائيل نفسها ، وان يشدد ويوسع التفسير الماركسي - اللينيني ، وان يوصل الحقيقة عن الاشتراكية والشيوعية الى اوسع جماهير الشعب بقدر المستطاع . على حزبنا واجب ان يعمل على تغلغل الوعي بانه ، بوحدة عمل الطبقة العاملة وكافة العاملين من الممكن الدفاع ، دفاعا ناجحا ، من مصالح العمال وجماهير الشعب ، وان تغيير القيم نحو اليسار في حركة العمال والتعاون الشيوعي - الاشتراكي المؤيد من جماهير العمال والشغيلة - هو الذي يؤلف اساسا متينا لجهة قومية معادية للاستعمار من اجل ضمان عدم ارتباط اسرائيل بالاحتكارات الاجنبية والدول الاستعمارية ، من اجل رفع اسرائيل في طريق سياسة مستقلة محبة للسلام والتقدم الاجتماعي .

ان حزبنا الشيوعي سيعمل على تكتيل جبهة يسارية في حركة العمال ، وفي الوقت ذاته سيكون حزبنا على استعداد للتعاون مع المباد والاحزاب الاخرى في كل قضية عينية متقدمة .

### ١ - استمرار الاتجاهات الاساسية

الاتجاهات الاساسية في تطور الاقتصاد الاسرائيلي استمرت ايضا في الحقبة بين مؤتمر ومؤتمر (١٩٦٥-١٩٦٨) يزداد الارتباط بالرأسمال الاجنبي ، وفي اقام الاول الراسمال الامريكي . وقد وجد هذا الامر تعبيراً له في النمو الدائم والسريع في الديون الخارجية للدولة وفي الهمة المتعاظمة لرأس المال الاجنبي في الاقتصاد الاسرائيلي ، فلقد تسرب الراسمال الاجنبي الى مشاريع اساسية مثل مشروع البحر الميت والصناعة الكيماوية ، ويقترح عليه الان شراء قسم من اسهم شركة الكهرباء .

ان استيراد الراسمال الهائل الى اسرائيل يعاقبى لا شبيه لها ، نسبيا ، في أي قطر اخر ، قد وصل وفقا لارقام رسمية في سنوات ١٩٤٩-١٩٦٧ الى مبلغ هائل قدره ٧٤٧ مليار دولار صافي (وصل مجمل المبلغ الى ٩ مليار دولار) . ومع ان استيراد الراسمال هذا قد ادى الى اتساع الاقتصاد ، ولكنه ادى بالاضافة الى ذلك الى الارتباط بالرأسمال الاجنبي الى الاسراع في سباق التسليح والى استمرار التشوهات في بناء الاقتصاد .

وتعاظم سكرة الاقتصاد ، وتزداد النفقات العسكرية في ميزانية الدولة . وتبلغ النفقات العسكرية الرسمية في سنة الميزانية الحالية ١٩٦٨-١٩٦٩ ، ٤٣ بالمئة من كل الميزانية ، بينما تستحل النفقات العسكرية في الميزانية المبرجة لعام ١٩٦٩-١٩٧٠ ، اكثر من ٥٠ بالمئة وقد ازدادت النفقات العسكرية بوتيرة سريعة خاصة منذ حرب حزيران ، التي كلفت وفقا لاعتراف وزير المالية السابق بنحاس سبير ، ما يزيد على ٣٥٥ مليار ليرة .

وقد استمرت عملية تركيز وتركيز الراسمال ، وفي مركزه الراسمال البنكي ، المرتبط ارتباطا وثيقا بالرأسمال الاجنبي . وبلغت الاستثمارات الاجنبية في اسرائيل منذ سنة ١٩٤٩ اكثر من مليار دولار ومصدر نصف هذه الاستثمارات هو الولايات المتحدة ، وحوالي الثلث من اوروبا الغربية ، وان الميل الى رفع حجم التوظيفات الاجنبية في الاقتصاد الاسرائيلي قد توقف في سني الازمة الاقتصادية ، اذ بلغت التوظيفات الاجنبية الصافية في سنة ١٩٦٦ (بعد خصم قيمة التوظيفات التي استغنى عنها) ٨٦ مليون دولار ، وقد انخفض هذا المبلغ في سنة ١٩٦٧ الى ١٤ مليون دولار . وفي ظروف الازمة الاقتصادية التي تنخفض فيها النشاطات الاقتصادية وتقلص الاستثمارات ، لم يجد اصحاب الراسمال الاجانب انه من المناسب ان يوظفوا رؤوس اموالهم في البلاد ، رغم التعاطف في الكلام الكثير الذي يواكب موظفي رؤوس الاموال ، واتضح مرة اخرى ان الدافع الجوهرى الذي يحثهم هو امكانيات في جنبي ارباح طيبة

ان الانخفاض في المجمل السنوي للاستثمارات الاجنبية لم يدفع الحكومة الى تغيير التوجه الاساسي في سياستها الاقتصادية ، التوجه الى اجتذاب رأس المال من خارج البلاد . ولهذا فان الحكومة حين اتضح لها الانخفاض في تيار الاستثمارات الاجنبية سارعت الى عرض تسهيلات اخرى للمستثمرين الامريكيين والاخرين . ففي نيسان سنة ١٩٦٨ عقد في القدس مؤتمر المليونيرين الثاني (الاول عقد في اب سنة ١٩٦٧) الذي هدف الى منح محرك جديد للاستثمارات من خارج البلاد . ولقد جساء وزراء الحكومة الى المؤتمر



# مصنع الجوار الخشبي

قصة بقلم: سمير الصالح

... انك بحاجة الى النوم ، هيه ، كفاك شعرا .

قالت المرأة للمعز القابع فيباتها حين القرب راسه من صدره ولم يعد يستطيع متابعة الحديث الذي يده معا منذ عدة دقائق ، وضع راسه مدورا ، وتناول قاذبه المصويفه العتيقة من راسه واجاب بملل : لا ابدا ، لست بحاجة الى ذلك .

وتنابذ فطره فمه الزهري اللون من الداخل كبطيخة غير ناجحة ، وتابع لعل الانسان يكره النوم حينما يكبر واراد وهو يكره فيه « اني بحاجة الى الهدوء ، الى الانعقاد من التاني » صمت قليلا بعد ان تعطي وتامل وجه المعز الجعد وقال : احس وكأني الارض لم تعد لي او لـك ، لقد كبرنا ، كبرنا كثيرا وبنا فمنازيد هوس في اذن المعز ، او لو نطق الشمس والى الابد ..

وقالت المعز وهي تتأمل القصة الكثير المتخلفة في رقبته :

... انا الاخرى - لم اعد اطلق النوم ابدا .

ويتمكنني خوف شديد عندما انظر ، لقد اصبح الليل يرعبي ، بودي لو انك الصباح مضاء دائما في هذه الاثناء اخرج المعز سيجارة من طينه الصفراء فباتت ( قليلة الحظ ) كما كانت تسمى نفسها ، تلع وتلمع بعدا علامة الرقص للسيجارة التي قدمها اليها ، اشعل سيجارته ونفث دخانها نحو الاعلى ، كم هي جميلة هذه النجوم ، وتبسم وراح يهر راسه ودمع بصره في طوفاني كنت اجمل من نظيفة الزجاجة نجوما ونواها وطوافا .

... اجل ليلة جميلة الا ان الحشر شديد احيانا ، واستمرت في حديثها الذي لا ينتهي ، بينما راح المعز يتفحصها هاربا راسه علامة الموافقة دون ان يفهم فحوى حديثها على ميمعة منها كان طفل حافي القدين ، يفر بين الغنية والاخرى

مثل فرس عتيبة واضعا بين فخذه قصة طويلة يستعملها بمثابة حصان ويمسك بيسراه قضيبا ، يهرج به على القصبة ، كان يدور حول نفسه نارة ويقل نحو الاعلى مرة اخرى وهو لا يفكر بريد « طري » ويمسك سررا نحو مكان ما . ومن ثم يعود ، وهكذا ، لفت النظر التباه المعز فقال :

... لو تعود اطفالا ، او كم ركبتي خيولا من قصب وزيت خوامري بخارج خشبية . اشعل سيجارته الطفا وتابع :

... ما اروع تلك الايام ..

... كنت عرفتني في طفولتك ، كنت اربك ، كنت تملك مسدسا من علم الخرفان وكنت قائد الاطفال في لعبة النصوص والاباطال . تبسم المعز واغمض عينيه وهو يحاول ان يستعيد ذكريات طفولته ، بينما راحت ( قليلة الحظ ) تتابع فترتها

... الا انك كنت تبكي لافل صلعة تتلقاها من ابيك .

... لقد كان رحمه الله قاسيا ، لا يحب ان يراني الصب ، وكنت صيبا ، ما ساي اقل ؟

... ايه ، كم كنت اربك في تلك الاثناء ان اترك ملايسي والى شعري الطويل وارمني بتلقا متلكم وملك مسدسا من علم وخنجر من خشب ، هل تذكر حينما سرت لي برقائي ؟

اجعل وكيف استطعت ان اتسبب ذلك ؟ وضحت بصوت مرتفع واستند ظهره لمعدو البلدية الخشبي ، وقال :

... كم كنت فاجرة وشقية ، لقد نفتت شعري ذلك ، ودمعت نفسي في الوحل ، ومنذ ذلك اليوم لم اعد اراك ، اليس كذلك ؟

... نعم ، هو ذلك ،

... لقد وضعت جديك خادمة في بيت الاكابر .

... كان ذلك يوم سرت برقائي ،

تصور اني في الليلة الاولى بكيت كثيرا لماذا ؟

لان كل شيء كان غريبا للغاية حتى رائحة الهواء . نفس وكأني كنت شيئا اخر ، لم يشارك الله في خلقه ، الجدران ، وجوه الناس ، ادوات الطبخ ، الملابس .. حتى القطط في تلك المور ليست كالقطط متدنا ، انهم يطمعون الطيب والخيز الطازج والدم .

... ماذا نقول ؟ اللهم ؟

... نعم ، اما عندما كان لم نستطع انقط اصطياد الفئران فمصرها الفرد .

... هل هم مجانين ، حتى يطمعوا القطط الطيب والدم ، او تحولوا الى قطط ، وانفجر ضاحكا بعد ان مد يده نحو قطها فابتعدت نحو الوراء وهي تصحك بسعادة ، وتابع المعز : لقد كنت في يوم ما ، فلة واي فلة شجيت حتى الترق ، كان ذلك يظهر بوضوح على وجهك .

وتابعت المعز وكأني لا اسمع الكلام :

... لقد كنت سدي حرة للغاية كما انا الان .

... فصر المعز بلمه مستكبرا :

... لا ، انك ما زلت صبية .. صبية ، واخرج لسانه من فمه ومردده على شقيقه .

... اسمع كانت تدور لانه الاسباب اذكر في تلك الليلة انهم القوا بكل ما اترده في نكة القمامة وقصوا شعري الطويل ، وعطوني بعض الاشياء الاساسية ( نظيف الاحذية ، والظلام بصوت هادئ ، والنظر نحو الاسفل ) لقد بكيت في تلك الليلة حتى الصباح كنت اذكركم فردا فردا ، اتخيلكم وانتم ترضون امام نافذة دارنا ، تراشون بالحجارة وتشتون اليا ، والاهات ..

وسرعان ما انفجرت ضاحكة .

... ما الذي اصابك انك تترين في

البكاء ... كفاك .

... تذكرت عند الصباح حينما حملت نكة القمامة لافرها في حرة مولف البلدية ... ومرة اخرى راحت تصحك وكانها قدقت قطلا .. تهاب المعز كمن يريد القتل وصاح :

... هل تحرش بك ؟

... لا .. وسرعان ما تناول النكة من يدي وسألني : ( هل انت خادمة جديدة ) ؟

... نعم وماذا تريد ؟

في هذه الاثناء افرغ النكة وراح اقطط اصطياد الفئران فمصرها الفرد .

... هل هم مجانين ، حتى يطمعوا القطط الطيب والدم ، او تحولوا الى قطط ، وانفجر ضاحكا بعد ان مد يده نحو قطها فابتعدت نحو الوراء وهي تصحك بسعادة ، وتابع المعز : لقد كنت في يوم ما ، فلة واي فلة شجيت حتى الترق ، كان ذلك يظهر بوضوح على وجهك .

وتابعت المعز وكأني لا اسمع الكلام :

... لقد كنت سدي حرة للغاية كما انا الان .

... فصر المعز بلمه مستكبرا :

... لا ، انك ما زلت صبية .. صبية ، واخرج لسانه من فمه ومردده على شقيقه .

... اسمع كانت تدور لانه الاسباب اذكر في تلك الليلة انهم القوا بكل ما اترده في نكة القمامة وقصوا شعري الطويل ، وعطوني بعض الاشياء الاساسية ( نظيف الاحذية ، والظلام بصوت هادئ ، والنظر نحو الاسفل ) لقد بكيت في تلك الليلة حتى الصباح كنت اذكركم فردا فردا ، اتخيلكم وانتم ترضون امام نافذة دارنا ، تراشون بالحجارة وتشتون اليا ، والاهات ..

وسرعان ما انفجرت ضاحكة .

... ما الذي اصابك انك تترين في

وجهه وقال :

... كنت تفكرين في اني !

واشعل سيجارة جديدة وتابع : لو كنت ادري ! اللعنة على ذلك الشوب الذي كنت ترتدينه ، لقد كنت اخافه كثيرا .

... كان بودي لو انك ... لو اقول لك شيئا ما .. ايه ! وغابا مصفا في شرو عبق كل يستعيد ذكرياته .. بينما الطفل الصغير ما زال على مقربة منهما ، يدور حول نفسه بقصبة يريد منها ان يطير . وفجأة وصل طفل اخر يحمل بيده قطعة من سيارة ، قال الطفل الاول :

... ان فرسي خير من سيارتك .

... ان سيارتي من الحديد .

... هل تسابق ؟

... هيا .

... وغابا سرعين

صحت المعز من شروها قائلة :

... لقد تغير الزمان كثيرا ، قال المعز مقاطعا :

... بعثت اصبح الانسان ، همسا ، كان ، ذا قيمة مع غيره .

... لا ، لم اكن اصدق ذلك . ان يصبح هكذا ابدا ، هذا كذب .

... بل الحقيقة .

... لكن شيئا لم يتحقق بعد ..

... لماذا ؟ لم يجر ان تعلمي ان خادمة مرة اخرى اذا ما عدت طفلة .

... هذا كلام ! البؤس يمل الارض ، قد اعمل برغبة مني او عدت طفلة .. وبدا الطفلان بالتف مرة اخرى بعد ان عادا من السباق

... لقد سبقت انا ، انا اقل لك بان السيارة تسبق الفرسي ؟

... لا ، لقد تضررت فرسي بالحجر .

... وطب المعز من صدقته ان ترقب المشهد

... اناري .. الزمان كما قلت قد تغير ، حتى الاطفال استبدلوا مساهمهم الطمعة بمسلمات من جديد .

... اجل ، على كل حال كانت حياتنا في السابق احر حرية .

... لا ، بل احر بؤسا وشقاء وتلفا .

... كانت الحياة بسيطة جدا ، كان فوزي المسكين يأخذ الخبز ويعمد الله ، ان اتس هذا العمر ياكلون الخبز ولا يشكرون ..

... كان المعز يتاملها وتحدث في سره : ( انها جاهلة المسكينة ، لكنها ارجح ذلك تفكر في ) .. وسأل ( ترى )

... لا تفكر في الان ؟

... وراحت تعلم ، تصورت جميع القمامة قاذبا قرب مجلة العربية بمر على الرقيب ، وكانه يسد بابا ، كان ينظر نحوها بين القينة والاخرى ميتسا ، وكانت ترد عليه بانسامة قاذبة « هل الطعام لايد » .

... اجل » وتابع مغاللا « لا ، انت لا تفكر .

اجمل والد ! ..

فتكش ( قليلة الحظ ) على نفسها دون ان تجيب وسرعان ما تقيب هاربة من نظاره من شدة الضجل .

قال المعز ، قاطعا على صدقته احلامها :

... كان نكلا فتاك جامع القمامة ، اجابته بغضب :

... لا ، كان بالسا ، ولو رفض ان يتقبل الطعام لارتكب حافة .

... الحافة انه كان يتقبل فسات العيز وفصلات الموائد .. وراحت مرة اخرى لاحلامها ، تذكرت جامع القمامة حينما اسكنها من بعدها بقوة .

... وعرفت كيف تحولت بلدي الى كل يوم الف مضطهد ، وتصيدون ضعاف اخوتنا يتخطفون القوات من فهم يوزعون الجدد .. مجدهم

اختاه اما افسى تشرنبا يومان في الاوطان ! هل غمرا يومان .. لو تستخبرنهما !

احيا على امل ، ولي نقصة ان سدا دربي شوكه مفتصب او عضي زندي قيد محنكر هزموا عروبتنا ؟ الا خسوا هزموا خيانات لها معهم وهوت مع التابل شهورهم هل ظل في اليمن يدعهم اين « الكبر » اقل في عدن ، الشياخات قصت ، فلا رجعت واليوم ، لن تبقى عمالة فيسخلص العمال كلهم ليس اليهود عدو امتنا المليونيرين ما زرعوا والشمع عنها ذائد حام والكادحون يرف يرقهم واذا تجمه وجه حاضرا

وامعتصمناه !

شعر: نايف سليم ( البقية )

مهدة الى الشامرة ليلي المقدسية ( الضفة المحتلة )

وسمعت صوتك تشجن على سفوح الكرمل وترددين الآه وآه وتنفقه الامواج ساخرة من ذل : معتصم ! معتصم !

ويخر ماء الجدول ..

طالت ، واعرف جرحنا الدامي وفحيح جزار وهدام متفى تمزق فيه ايامي ولكل حق الف هضام يدمون آمالي واحلامي ويهددون ابي واعمالي يتخطفون القوات من فهم ما بين نباح وشتام نحا خيفي الطرف والهام افق الرجوع بدمر اطلال ؟ انا هكذا قضيت اعوامي !

بالشعب ، تفري حد الآمي فمناجل الثوار .. قدامي ! ففدا بعض رقباب حكامي ما زال شعبي الصاعد النامي احلاف اسباب وخدام في مصر ، تحت الواف اقدام وزراء تحلب مثل اغنام ؟ ام طار مع مندوبها السامي ؟ وتطمط تحطيم اصنام مجرورة بحبال اقزام من قيد نهاب وقسام مناهمو ، من اصلنا السامي الى دنيا ...

يمش على بهاء سمانها عمري

اناديك .. وبني ظما الثرى الملهوف للمطر اناديك .. فتجرخ خاطري الالهة ، وملء الروح بعتصر الجوى ظلي ، ويحطني ارتعاش الشوق والامل الى دنيا .. منورة من الامال والحب

اناديك .. وبني شوق الى عيش يطمئنني الى اغفاءة حلو .. افهي بطل عينيك بعيدا عن اسي الماضي ، وعن محني ، انا المحروم يا قمر اناغيه ، انا المضي ، جريح القلب واللحن بعيدا عن رياح الهم والحزن ففي عينيك طيف سعادي ، ورفيق احلامي خذيني .. ، ان في عينيك طعم الشهد والوطن ..

## من هنا .. وهناك

**عملية جراحية**

يجريها طبيب لنفسه

الكسي شافولوف ، طبيب عسكري سوفيتي يعمل في احدى غواصات الاسطول السوفيتي في المحيط الهادي . وبينما كانت الغواصة تحت سطح الماء تقوم بمناورات معينة شعر الطبيب الكسي بالام حادة . وفي الحال شخص المرضى التهاب في المران الاعور . ولم يتردد طويلا فحقن نفسه بمخدر ضد الالام ثم ... اجري عملية جراحية لنفسه بحضور ضابط واحد البحارة . ونجحت العملية .

وحادث مماثل قد جرى ايضا قبل مدة على سفينة الصيد السوفيتية « اكرانيا » . فلما ايضا اجري طبيب السفينة عملية جراحية لنفسه ولم يؤخر في الامر ان البحر كان هائجا جدا تتقاذف امواجه الهائلة السفينة . وقد نجحت العملية كذلك .

**سرقة .. دبابة !**

بعث رئيس المجلس المحلي في كريات شمونة بشكوى الى البوليس . موضوع الشكوى : سرقة ... دبابة !!

وتفصيل الامر ان الجيش الاسرائيلي كان قد اعطى مجلس كريات شمونة المحلي اربع دبابات لاقامة نصب في البلدة . غير ان عضو المجلس المحلي ، د. إدري ، الذي يريد ان يفتح له مقصفا عند احد تقاطعات الطرق . وعلى هذا اخل دبابة من الدبابات الاربع ليضعها بالقرب من المقصف .. الا ان الدبابة المروقة عبطت في الوحل قبل ان تصل الى المكان لعدم للمقصف .

وعلى اثر الشكوى طلبت الشرطة من إدري المذكور ان يعيد الدبابة المروقة خلال ٢٤ ساعة وإلا فيسبتهم بالسرقه !

**قرية قطيبة**

قام معهد في ليننغراد بتعميم مدينة دائرية الشكل معدة خصيصا بحيث تلائم ظروف الحياة في المنطقة المتجمدة . وستقام هذه المدينة على خط العرض القطبي بحيث تساوي حوالي ٢٥٠٠ نسمة . وسوف تبو هذه

**المدينة لن ينظر اليها من الطائرة اقرب الى شكل البركان ، فوهته ساحة داخلية حسنة الاضاءة محمية من الرياح .**

وسترود كل محال المدينة وابتيتها باجهزة تكيف الهواء ، ويخصم الجناح الجنوبي منها لمنشآت

**جاك كين اونايسيس في استفتاء**

قام معهد « هاريس » الامريكي باجراء استفتاء على الموقف من زواج جاك كين زوجة رئيس امريكا الراحل جون كندي من المليونير اليوناني اونايسيس . وكانت نتائج هذا الاستفتاء ٣٥ بالمئة ممن سئلوا اعربوا عن موافقتهم و ٣١ بالمئة اعترضوا على الزواج و ٣٤ بالمئة استصعبوا اتخاذ موقف واضح . وكانت موافقة الذين سئلوا بارزة بين ابنساء الطائفة البروتستانتية من الزوج ( ٦٤ بالمئة وافقوا ، و ١٧ بالمئة اعترضوا ) ، اما

**نبا في راديو اسرائيل**

اعلن متحدث بلسان شرطة استكهولم ان افراد شرطته قد وجوا في المدينة ، خمسة جنود سوفيت هربوا من فرقهم في تشيكوسلوفاكيا ووصلوا الى السويد بعد ان اجتازوا عدة بلاد اوروبية .

**ديان يفصل قرارات الحكومة - بقية**

في بيارات المنطقة الجنوبية في اسرائيل .

٢٠ قرار وزير المالية ٢٩-٦٨٤٠٠

٢١ قرار لجنة الوزراء ٢٩-٦٨٤٠٠

٢٢ قرار لجنة الوزراء ٢٩-٦٨٤٠٠

٢٣ قرار لجنة الوزراء ٢٩-٦٨٤٠٠

٢٤ قرار لجنة الوزراء ٢٩-٦٨٤٠٠

٢٥ قرار لجنة الوزراء ٢٩-٦٨٤٠٠

٢٦ قرار لجنة الوزراء ٢٩-٦٨٤٠٠

٢٧ قرار لجنة الوزراء ٢٩-٦٨٤٠٠

٢٨ قرار لجنة الوزراء ٢٩-٦٨٤٠٠

٢٩ قرار لجنة الوزراء ٢٩-٦٨٤٠٠

٣٠ قرار لجنة الوزراء ٢٩-٦٨٤٠٠

٣١ قرار لجنة الوزراء ٢٩-٦٨٤٠٠

٣٢ قرار لجنة الوزراء ٢٩-٦٨٤٠٠

٣٣ قرار لجنة الوزراء ٢٩-٦٨٤٠٠

٣٤ قرار لجنة الوزراء ٢٩-٦٨٤٠٠

٣٥ قرار لجنة الوزراء ٢٩-٦٨٤٠٠

٣٦ قرار لجنة الوزراء ٢٩-٦٨٤٠٠

٣٧ قرار لجنة الوزراء ٢٩-٦٨٤٠٠

٣٨ قرار لجنة الوزراء ٢٩-٦٨٤٠٠

٣٩ قرار لجنة الوزراء ٢٩-٦٨٤٠٠

٤٠ قرار لجنة الوزراء ٢٩-٦٨٤٠٠

**حنين الى النور**

شعر: شادي الريف

اناديك .. وبني ظما الثرى الملهوف للمطر اناديك .. فتجرخ خاطري الالهة ، وملء الروح بعتصر الجوى ظلي ، ويحطني ارتعاش الشوق والامل الى دنيا .. منورة من الامال والحب

اناديك .. وبني شوق الى عيش يطمئنني الى اغفاءة حلو .. افهي بطل عينيك بعيدا عن اسي الماضي ، وعن محني ، انا المحروم يا قمر اناغيه ، انا المضي ، جريح القلب واللحن بعيدا عن رياح الهم والحزن ففي عينيك طيف سعادي ، ورفيق احلامي خذيني .. ، ان في عينيك طعم الشهد والوطن ..

**حنين الى النور**

شعر: شادي الريف

اناديك .. وبني ظما الثرى الملهوف للمطر اناديك .. فتجرخ خاطري الالهة ، وملء الروح بعتصر الجوى ظلي ، ويحطني ارتعاش الشوق والامل الى دنيا .. منورة من الامال والحب

اناديك .. وبني شوق الى عيش يطمئنني الى اغفاءة حلو .. افهي بطل عينيك بعيدا عن اسي الماضي ، وعن محني ، انا المحروم يا قمر اناغيه ، انا المضي ، جريح القلب واللحن بعيدا عن رياح الهم والحزن ففي عينيك طيف سعادي ، ورفيق احلامي خذيني .. ، ان في عينيك طعم الشهد والوطن ..







